زيتون

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة
السنة الثالثة | 15 كانون الثاني 2016

العدد
123

وحدة مياه سراقب.. ثمانية ملايين ليرة شهرياً والأهالي يشترون الماء

www.facebook.com/ZaitonMagazine | zaiton.mag@gmail.com | www.zaitonmag.com

96 شهيداً في معرة النعمان

قوات النظام أعدت لاحتلال سلمى منذ شهور

5

فنّانو التصفيق واللعق

4

الدين ليس في جبهة الكاهن

8

وحدة مياه سراقب.. ثمانية ملايين ليرة شهرياً والأهالي يشترون الماء

بدأت وحدة المياه في مدينة سراقب بالعمل في الأشهر الماضية على مشروعين لانشاء وصيانة واستبدال شبكة المياه في سراقب والمنطقة المحيطة بها، بعد معاناة طويلة بنقص المياه عاشها الأهالي من جراء انقطاع التيار الكهربائي.

تمتلك سراقب ثلاثة محطات لضخ المياه، المحطة المركزية التي تحوي على سبعة ابار احدهما خارج الخدمة ومحطة الحي الجنوبي (شابور) والتي تحوي على ثلاثة ابار احدهما خارج الخدمة وكذلك ثلاثة ابار لمحطة الحي الغربي، تنتج هذه المحطات الثلاث ما يفوق 380 متر مكعب بالساعة الواحدة.

تعمل المحطة المركزية مابين (18 – 20) ساعة يوميا وتضخ المياه للحي الشمالي وبعض الاحياء الصغيرة أما المحطة الجنوبية فتعمل 12 ساعة للحي الجنوبي فيما تعمل المحطة الغربية 72 ساعة متواصلة وتستريح يوم كامل، بحسب مدير وحدة المياه.

وقال يحيى الخضر مدير وحدة مياه سراقب عن المشاريع الحالية لزيتون: من ستة اشهر نقوم بالعمل على تنفيذ عدة مشاريع منها انشاء تجهيز شبكة لحي التليل شرق سراقب وصيانة واستبدال بعض الشبكات كالشبكة في الحي الجنوبي والشمالي، بطول اجمالي حوالي 25 كم.

6 مليون ليرة سورية قيمة ديزل شهريا

وأضاف الخضر أن حجم المصروفات وتكلفة تشغيل ضخ المياه في المدينة يأتي بشكل أساسي ووحيد من المجلس المحلي لمدينة سراقب والذي يقدم الى وحدة المياه مابين (8 - 5،8) مليون شهريا تقدم تقارير مالية مفصلة بهم من قبل الوحدة الى المجلس المحلي.

ويتضمن هذا المبلغ /6/ مليون قيمة ديزل /1/ مليون لمادة الزيت بسبب حاجة المحركات لتغير زيت بقيمة 96 الف ليرة سورية كل 150 ساعة عمل كما نحتاج الى مليون لتسديد كتلة رواتب أضافة لأجور اصلاح أعطال المحركات، كما يتم صرف مبالغ كبيرة على اعادة صيانة المولدات الكهربائية نتيجة عملها الطويل وقد بلغت صيانة ثلاث مولدات الشهر 12 الماضي (1600000) ليرة سورية

وعن قيمة الديزل والرواتب ووالصيانة قال الخضر لزيتون: أما عن كمية المازوت المستهلكة شهريا فهي (40800) ليتر من الديزل، مجموع عدد الموظين والعمال في الوحدة (17) عامل منهم (12)عمال ميكانيكيين في موزعين على ثلاثة أحياءإ إضافة الى مدير الوحدة ومحاسب ومراقب دوام ومدير فني كهربائي. ويتقاضى هؤلاء الموظفين اجراً شهريا بقيمة (240) ليرة سورية.

ويشير مدير الوحدة الى أن عملية الضخ للاحياء تكون بشكل مستمر ومتناوب فلكل حي يوم واحد كل ثلاثة أيام وذلك حتى يتم توزيع المياه على كامل الأحياء في المدينة، وهي كمية قليلة لاتكفي المواطن رغم كل ما نبذله من جهد، وتأتي الأعطال لتزيد من قلة كمية المياه التي تصل الى الناس.

وعن ما يعيق عمل الوحدة قال الخضر: أهم الصعوبات التي تواجهنا هو غياب التيار الكهربائي الذي نستعيض به بمولدات الكهرباء ذات المصروف الكبير والاعطال المتكررة الجهد الهائل في الاشراف والمتابعة، ونضطر الى اصلاح أي عطل (كسر) بخطوط الشبكة عن طريق التعاقد مع ورشة مستاجرة.

اراء متباينة حول عمل وحدة مياه سراقب

تتفاوت اراء البعض من اهالي المدينة في تقييم عمل الوحدة ويؤكد جزءاً منهم أنه يضطر الى شراء بعض صهاريج الماء نتيجة لقلة الضخ وعدم كفايته للعائلة ويقول محمد شوكي: 1000 ليرة سورية قيمة صهريج المياه وهو مبلغ ليس بالقليل في ظل انعدام العمل وحالة البلد المتدهورة،

ويؤكد مصعب العزو ذلك: أنا اسكن حاليا بجانب وحدة المياه والوضع جيد لكنني اعرف ان هناك الكثيرين في بعض الاحياء التي لا تصلها المياه يقومون بشراء المياه واعترض مصعب على وصول المياه الى بعض الاحياء اكثر من احياء اخرى.

بالمقابل يقول احد المواطنين من سكان الحي الشمالي بان وضع المياه في المدينة جيد وهي تصل بشكل كافي واكد ان عمال المياه والكهرباء يقومون بواجبهم على اكمل وجه.

مشروع محطة سلامين لايصال المياه الى 65 قرية في ريف سراقب الشرقي

وكان «الصندوق الائتماني لإعادة اعمار سوريا» قدم منحة مالية لانشاء وتجديد شبكة المياه في سراقب وريفها، وتبلغ قيمة المشروع (1800000) ألف يورو ويشرف على المشروع بشقه المتعلق بانشاء وتأهيل محطة سلامين المهندس «احمد العكلة» التي ستروي أكثر من 65 قرية في ريف سراقب الشرقي، كما يتضمن هذا المشروع اصلاح واستبدال عدد من المضخات في وحدة مياه سراقب واستبدال خطوط شبكتها داخل الأحياء بطول (20-25) كم.

المجلس المحلي بسراقب يعتذر عن سوء انتاج مادة الخبز

قدم المجلس المحلي في سراقب وريفها اليوم اعتذاراً لأهالي المنطقة عن سوء الخبز ورداءته في اليومين الماضيين.

وجاء الاعتذار بتوضيح نشرعلى الصفحة الرسمية للمجلس المحلي بسراقب «فيس بوك» قال فيه: إن سبب سوء انتاج مادة الخبز خارج عن ارادتهم، وأرجع المجلس السبب الى نوعية الطحين المقدم بالعقد من قبل الحكومة التركية عن طريق مجلس المحافظة ومديرية حبوب ادلب الحرة.

وأكد المجلس على أنه سيتدارك هذا الخلل بأسرع وقت ممكن، كما ارفق التوضيح صور لمادة الخبز من مخابز مختلفة من محافظة ادلب تظهر سوء انتاج الخبز بشكل عام وهو ما يؤكد أن السبب يعود الى مادة الطحين المستعمل.

تكريم فريق كرة القدم للرجال في سراقب

تقديرا لجهود فريقها الأول بكرة القدم وانتزاعه بطولة شهداء سوريا لكرة القدم التي اختتمت قبل أيام في محافظة ادلب

وبحضور مجلس ادارة نادي سراقب وعدد من الرياضيين والضيوف تم تكريم فريق كرة القدم للرجال على الجهود التي بذلها في العام الماضي واخرها نيله المركز الاول في بطولة شهداء سوريا لكرة القدم

وقد القى الأستاذ محمد غريب رئيس مجلس ادارة نادي سراقب كلمة قدم فيها لمحة سريعة عن تطور مستوى الالعاب في النادي وشكر فيها اللاعبين على هذا الانجاز كما توجه بالشكر الى اللجنة التنفيذية في إدلب على تنظيم البطولة وطالب فرق النادي الرياضية بالاستعداد للبطولات القادمة

كما تم توجيه الشكر من قبل مجلس الادارة الى كل من اللجنة التنفيذية في محافظة ادلب وجبهة ثوار سراقب على مشاركتهم في تكريم اللاعبين ، حيث قدمت ادارة النادي مبالغ رمزية للاعبين تعبيرا عن امتنانها للجهود التي بذلوها

المكتب الاعلامي - الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا

مظاهرات تطوف معرة النعمان دعماً للجيش الحر

خرج العشرات من أهالي مدينة معرة النعمان بريف إدلب الغربي، اليوم الجمعة، في مظاهرات جابت عدداً من شوارعها، دعماً للجيش السوري الحر، وللمطالبة بتوحّد فصائل الثوار جميعاً.

وحيّا المشاركون في التظاهرات التي شارك فيها مدنيون من فئات عمرية مختلفة، الفصائل المسلحة العاملة في ريف محافظة حلب، والتي تخوض حالياً أشرس المعارك مع قوات الأسد المدعومة بميليشيات أجنبية من جهة، ومن مقاتلي تنظيم "داعش" من جهة أخرى.

وتأتي تظاهرات المعرة بعد أيام قليلة على تنفيذ الطيران الروسي المساند لنظام الأسد مجزرتين بشعتين، راح ضحيتهما أكثر من 130 شهيداً مدنياً، وجرح فيهما أكثر من 250 أخرين.

وفي سياق منفصل، أغارت طائرة حربية روسية، اليوم الجمعة، على أطراف بلدة الرامي الواقعة بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب، بعددٍ من الصواريخ المتفجرة، دون أنباء عن وقوع خسائر بشرية

قوات النظام وميليشياتها أعدَّت لاحتلال بلدة سلمى منذ 90 يوماً

محمد أبو الورد

العميد أحمد رحّال لـ»زيتون»: النظام سعى لهدفٍ استرتيجي قبل المفاوضات

البلدة الأولى التي خرجت عن طاعة النظام في ريف اللاذقية الشمالي، وانطلقت منها صيحات الحرية وعمليات الثوار العسكرية التي أفضت خلال الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الثورة السورية إلى سيطرة الثوار على عدة مناطق في جبلي الأكراد والتركمان، البلدة التي لقبت ببلد المليون برميل أضحت بيد ميليشيا وقوات النظام.....

انسحب الثوار من بلدة سلمى في ريف اللاذقية، عقب توغل قوات الأسد وميليشياتها الطائفية مدعومةً بسلاح الجو الروسي الذي شن أكثر من 120 غارة جوية خلال يومي الثلاثاء والإربعاء الماضيين على البلدة، التي تُعتبر معقل الفصائل الثورية المقاتلة كحركة أحرار الشام والفرقة الساحلية وغيرها.

وقدمت قوات المعارضة عشرات الشهداء والجرحى في سبيل الحفاظ على التلال وسلمى، وصمدت لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر.

وأكد العميد الركن والمحلل العسكري والاستراتيجي أحمد رحال لـ زيتون : أن العملية الجوية الشرسة التي قام بها الطيران الروسي وميليشيا حزب اللّه وكذلك الميليشيات الإيرانية، التي زودتها روسيا بأسلحتها الثقيلة وقاذفاتها الإستراتيجية وصواريخها الباليستية والتي غيَّرت موازين القوى على الأرض، جاءت لتحقيق هدفٍ استراتيجي مدعوماً بموقفٍ عسكري يؤمن للنظام الوصول إلى طاولة المفاوضات المقبلة والتي من المقرر عقدها في 25 من الشهر الجاري.

وأوضح رحّال أنه بعد فشل معارك قوات النظام وميليشياتها في سهلٍ الغاب وريف حماه الشمالي، وخاصةً بعد أن حرر الثوار مدينة مورك وكذلك بلدة كفرنبودة خلال الفترة الماضية، وصلت قناعة لروسيا من استحالة استعادة كل المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، ما دفعها وغرفة عملياتها في قاعدة "حميميم" الجوية إلى تغيير إستراتيجيتها العسكرية.

ولفت العميد الركن إلى أن روسيا والنظام قررا السيطرة على مواقع ذات رمزية ثورية مثل بلدة سلمى في جبل الأكراد, وبلدة ربيعة في جبل التركمان, وبالتالي توجيه ضربة معنوية وعسكرية من خلال تمهيد الطريق لاستعادة الطريق السريع بين اللاذقية وحلب.

وأضاف أيضاً أن السيطرة على جبلي الأكراد والتركمان يحقق هدفاً روسياً وهو حماية قواتها المتواجدة في الساحل السوري بعد أخلاء تلك المناطق من خطر رمايات صواريخ الغراد.

وأشار رحال إلى أن قوات النظام وميليشياتها سعت منذ أكثر من (90) يوماً, لاحتلال بلدة سلمى كما عملت بتكتيكٍ ممنهج يقوم على السيطرة على التلال والقمم التي مهدت الطريق للسيطرة على البلدة، بعد أن كشفت قوات النظام الخطوط الدفاعية عقب سيطرتها على جبل النوبة ومناطق أخرى قريبة من البلدة.

وعن أسباب خسارة البلدة من قبل الثوار أكد رحال أنه نتيجةً لغياب القيادة العسكرية التي تمتلك الخبرة والمهنية في العمل إلى جانب خطط التعبئة والإمداد, كان له أثراً بارزاً في طريقة إدارة المعركة وما نتج عنها, فضلاً عن غياب التعاون مع الخطوط الدفاعية.

وأسقط العميد أحمد رحّال الخطة الروسية الهادفة، إلى خلط الأوراق على تشكيل موقف عسكري مغاير على ساحات الميادين تكون فيه الغلبة للنظام, ليفرض شروطه عى الطاولة تطبيقاً لمبدأ سياسة الأمر الواقع, وصمت المجتمع الدولي والعواصم الغربية الكبرى.

ضباط روس يديرون عمليات النظام في ريف اللاذقية عموماً...

بث ناشطون مقطعاً مصوراً يبلغ دقيقة و14 ثانية، يظهر ضابطاً روسياً يقود العمليات العسكرية على الأرض ضد كتائب المعارضة السورية في ريف اللاذقية، دون تحديد مكان المقطع ووقت تصويره.

وكشفت عدسات مواطنين صحفيين موالين لنظام الأسد، عن إشراف جنرالات روسية على سير المعارك في جبال الساحل،إضافة للتغطية الجوية المكثفة، فضلاً عن رمزية تسليم البلاد للروس من خلال قيام جنرال روسي بتكريم القائد الميداني البارز في قوات النظام "سهيل الحسن" والملقب بالنمر، وقيام الأخير بتأدية التحية العسكرية للروسي.

على الطريق نحو الدولة العلوية ...

شهد جبلي الأكراد والتركمان في محافظة اللاذقية حركة نزوح كبيرة باتجاه القرى القريبة من الحدود مع تركيا، في الفترة الأخيرة، جراء احتدام المعارك.

وفي هذا الصدد أكد مصادر محلية لـ زيتون : إن قوات النظام وميليشياتها تستهدف إحداث تغيير ديموغرافي في المنطقة، عقبَ تهجيرها أهالي قرى جبلي الأكراد والتركمان.

وأشار تقرير صادر عن إحدى المنظمات الحقوقية الدولية، بالتعاون مع مؤسسات المعارضة السورية، إلى أن القصف الجوي والبري المتواصل منذ شهرين أفرغ 55 قرية في ريف اللاذقية من سكانها.

ووثق تقرير آخر صدر عن شبكة إعلام الساحل العاملة بريف اللاذقية، نزوح نحو 95٪ من سكان جبلي الأكراد والتركمان عن قراهم إلى المخيمات، مشيرا إلى أنه لم يبق فيهما سوى مقاتلي المعارضة الذين يحاربون النظام.

وفي خضمٍّ هذه التطورات قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، يوم الثلاثاء الماضي، إن روسيا تعد الساحة لخلق دويلة سورية حول محافظة اللاذقية، مشيراً إلى تنفيذها هجماتٍ تستهدف السكان التركمان هناك، على حد قوله.

ارتفاع عدد الجرحى في ريف اللاذقية بنسبة 4 أضعاف بعد التدخل الروسي ...

دمرت قوات الأسد وميليشياتها خلال المعارك الأخيرة في ريف اللاذقية، عددًا من النقاط الطبية في المنطقة، كما دعت إلى إخلاء مشافٍ ومراكز طبية بعد خروجها عن الخدمة إثر استهدافها بشكل مباشر.

هذا وأُغلقت مديرية الصحة في الساحل نقطة "الدكتورة الشهيدة نوال شاكر"، إثر سيطرة قوات الأسد على برج القصب وجبل النوبة، كما أغلق مشفى جبل التركمان الميداني.

وأكدت مصادر مطلعة أن عدد الجرحى ارتفع بنسبة 4 أضعاف بعد التدخل الروسي، فيما خرجت 60٪ من المشافي الميدانية والنقاط الطبية عن الخدمة جراء القصف.

ظروف قاسية في مخيمات الجبال بريف اللاذقية

ازدادت معاناة النازحين في المخيمات الحدودية مع تركيا في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بريفٍ اللاذقية جراء البرد والصقيع إضافةً إلى صعوبة تأمين وسائل التدفئة.

وتضاعفت أعداد النازحين في المناطق الحدودية التي باتت تضم آلاف العائلات النازحة أغلبهم من قرى جبلي الأكراد والتركمان، وذلك نتيجة التصعيد العسكري.

وتقيم مئات العائلات مع أطفالها في مخيمات بدائية على سفوح الجبال، حيث تسببت وعورة الطريق المؤدية إلى العديد من المخيمات، بقلة المساعدات الغذائية والأغطية والخيام، التي تقدمها المنظمات الأممية المعنية بحقوق الإنسان.

دير الزور: حصارٌ يفتك بآلاف المدنيين ومجاعة حقيقة على الأبواب

أسامة عيسى

تعد محافظة دير الزور من أولى المحافظات الثائرة في وجه النظام، ما جعلها تتعرض منذ ذلك الوقت لردة فعل عنيفة من نظام الأسد، لتكون المحافظة الواقعة شرق سوريا، على موعد مع انتهاكات من نوع آخر، كانت مع سيطرة تنظيم «داعش» على مساحات واسعة من أريافها، وفرضه حصاراً خانقاً على مدينتها التي بقيت لغاية تاريخه تحت سيطرة قوات الأسد، والتي لم تألُ جهداً في اتجاه تركيع المدنيين، ليكون الأخيرين بعدها بين فكي كماشة «داعش» و«الأسد» معاً.

تعاني مدينة دير الزور من حصار موازي لحصار بلدة مضايا غرب دمشق، وتفتقر المدينة للتغطية الإعلامية التي تبرز حجم المأساة التي يعيشها الأهالي في ظل القبضة الأمنية لنظام الأسد وتجار الحروب من جهة، إضافة لتنظيم «داعش» من جبهة ثانية، وفق ما يقول ناشطون من المحافظة.

ألاف المدنيين بلا طعام ولا دواء

مع نهاية شهر أيار/مايو من العام 2014 فرض داعش حصاراً خانقاً على مدينة دير الزور، وبالتحديد كافة المحاور التي تقع تحت سيطرة قوات الأسد، بالتزامن مع قصف مركز تقوم به قوات الأخيرة بالمدفعية والطائرات لقوات التنظيم، وعبره للمدنيين، فيما تنقطع الاتصالات عن غالبية أحياء المدينة المحاصرة بين سندان نظام الأسد ومطرقة داعش، حتى وصل الأمر فيها إلى التهديد بكارثة إنسانية عامة وشاملة قد تطال آلاف المدنيين والمهجّرين.

خالد ص.ح أحد القاطنين في أحياء دير الزور المحاصرة، يقول لـ«زيتون»: نحن هنا نعيش فقط بانتظار أن نموت، ليس هناك طعام ولا ماء صالح للشرب ولا دواء، كذلك لا يمكن للمدنيين تجاوزه الأحياء المحاصرة، إلا بعد دفع مبالغ مالية لضباط وعناصر النظام ذاته على المخارج، وذلك من أجل تسهيل عبورهم، وإن وقعنا بيد داعش لن يرحمونا، فلذلك أصبحنا نعيش بانتظار الموت بكل اختصار..».

واتهم خالد ص.ح الحواجز التابعة لقوات الأسد، وأشهرها ما يسمى «حاجز عياش»، بفرض مبلغ يتراوح بين 50 إلى 200 ألف ليرة سورية على من يرغب من الأهالي بالخروج من الأحياء المحاصرة، مشيراً إلى أن غالبية ضباط النظام يشترطون أن يتم الدفع بالدولار الأمريكي، وكثيراً ما يتم سلب العائلات الخارجة ملابس أو مصاغ ذهبي أو نقود أو محافظ أو حتى بقايا طعام وشراب، وفقاً لـ«خالد» من دير الزور.

حواجز داعش.. بانتظار القادمين

كما ينتظر المدنيون الهاربون من جحيم الحصار بعد تجاوز حواجز النظام حواجز أخرى أمنية تابعة لتنظيم «داعش»، وعندها يتم توقيفهم وأخذ بطاقاتهم الشخصية، وغالباً ما يتم نقلهم عبر سيارات أو باصات لمقرات تابعة للتنظيم في ريف دير الزور الغربي، بغية التحقيق معهم، ومعرفة من هو مطلوب وفقاً للوائح «داعش»، كما يروي أحد الناشطين من دير الزور لـ«زيتون»، فضّل عدم ذكر اسمه.

كارثة إنسانية محتملة وسط فقدان شبه تام للغذاء والدواء

تكاد تندر في الأحياء المحاصرة من قبل تنظيم داعش أنواع وأصناف الطعام والشراب بالنسبة للمدنيين القابعين فيها، وهو ما كان بسبب منع تنظيم «داعش» دخول المواد الإغاثية والتموينية والمحروقات لتلك الأحياء، التي تحوي قرابة 200 ألف مدني، تشير مصادر «زيتون» إلى أنهم يعيشون حالياً كارثة إنسانية بكل المقاييس، في ظل عدم وجود منظمات دولية أو محلية مساعدة في تجاوز الأزمة التي يمرون بها منذ أشهر.

من جهة أخرى، يتعرض المدنيون القابعون في تلك الأحياء لأعمال التنكيل والاعتقال من قبل قوات الأسد، لا سيما جهاز «الأمن العسكري»، في الوقت الذي يعاني فيه الأهالي من فقدان الأدوية وعدم توفر حليب الأطفال وحالات الأغماء لدى الأطفال والكبار في السن، نتيجة النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية والغذائية، فضلاً عن فقدان الخضار وكل المواد الأولية الأخرى، وفي مقدمتها مادة الخبز ومادتها الأساسية وهي الطحين التي بدأت مع بدايات آب/أغسطس 2015م بالنفاذ بشكل شبه نهائي من تلك الأحياء، فيما يعتمد بعض الأهالي حالياً على القليل من المعلبات التي كان قد خزنها بعض التجار المتنفّذين في تلك الأحياء، والتي تباع لهم بأسعار تفوق قدرتهم على شرائها.

وتعاني الأحياء المحاصرة كذلك، لا سيما حيي الجورة والقصور، أوضاعاً طبية مأساوية للغاية، في ظل حصار خانق مزدوج، من جانب قوات الأسد التي تسيطر عليهما من جهة، ومن تنظيم «داعش»، الذي يفرض في محيطهما طوقاً خانقاً من جهة أخرى، مع عمليات استهداف لتلك المناطق بالهاون من قبل «داعش»، وهو ما يؤدي باستمرار لوقوع ضحايا بين المدنيين، حيث سجل سقوط عشرات الشهداء جراء عمليات الاستهداف تلك، بينهم أطفال ونساء وشيوخ كبار في السن.

دعوات لتدخل عاجل من المنظمات الدولية

أطلق ناشطون من دير الزور مؤخراً حملة بعنوان «دير الزور تموت جوعاً»، للفت نظر المنظمات الإنسانية، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، ومطالبتها بالتدخل الفوري لفك الحصار وإيقاف سياسة التجويع من قبل نظام الأسد في مناطق سيطرته في مدينة دير الزور، إضافة لوضع حد لانتشار الأوبئة والأمراض في صفوف الأهالي، وهو حصار اتهم ناشطو المحافظة تنظيم «داعش» بمساندة نظام الأسد به، عبر تطويق تلك الأحياء ومنع دخول المواد الأغاثية إليها.

الشيخ مسكين مابين العمليات العسكرية والحالة الإنسانية الصعبة

تحرير زيتون

لبنى صالح

لم يتوقف بحث النظام عن نصر في الجنوب السوري من أجل تحسين موقفه أمام مؤيديه، لكنه في الأونه الأخيرة بات يستخدم استراتيجية جديدة تتمثل بإشغال مواقع كثيرة لتشتيت الثوار.

وفي هذا الإطار عمدت قوات النظام إلى التقدم نحو جمرك درعا القديم من خلال جبهة المنشية كما زعم عبر وسائل إعلامه تقدم قواته في مدينة الشيخ مسكين شمال درعا التي تشهد أعنف المعارك منذ عده أسابيع.

وبحسب المكتب الإعلامي لفرقة صلاح الدين التابعة للجبهة الجنوبية، هاجمت قوات النظام وميليشياته مدينة الشيخ مسكين وسيطرت على عدة نقاط هامه في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة.

وفي المقابل لبت فصائل الجبهة الجنوبية نداء الفزعة الذي أطلقه الأهالي والناشطين في المدينة، وأعلنت فصائل الثوار انطلاق معركة «أهل الفزعة» لصد الحملة التي تقوم بها قوات النظام ليتمكن الثوار من استرجاع بعض النقاط.

وجرت معارك عنيفة مع قوات النظام وميليشياته استخدم الثوار كافة أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وتكبد النظام خلال المواجهات مع الثوار خسائر بشرية وعسكرية.

وأكدت مصادر محلية مقتل أكثر من 100 قتيل لقوات النظام وميليشياته، كما حرر الثوار عدداً من النقاط التي سيطر عليها النظام مؤخرا.

وتعد أحياء مدينة درعا البلد المحررة ومدينة الشيخ مسكين والمناطق المحاذية لها كمدينة نوى واليادودة وابطع وعتمان هي الأكثر عرضة لقصف النظام بكافة أساليب الدمار.

ويقول الناشط في المجال الانساني هيثم عمر لزيتون: «إن قوات النظام دمرت معظم البنى التحتية للمناطق الخارجة عن سيطرته في محافظة درعا بما في ذلك المدارس والأبار والمشاريع الزراعية وغيرها.»

وأضاف عمر أن القصف العشوائي أجبر الأهالي على النزوح من مساكنهم وترك بيوتهم، وسط ظروف معيشية سيئة، فمن لم يتمكن من استئجار منزل، اتخذ الخيم مسكنا له ولعائلته في السهول أو إحدى المناطق الأكثر أماناً، مشيرا إلى انتشار الأمراض والأوبئة نتيجة تلوث مياه الشرب وعدم توفر العلاج الكاف لجميع الحالات، ونقص مادة الخبز بشكل كبير بسبب توقف أفران هذه المناطق عن العمل لشدة القصف او عدم توفر الوقود.

وتعد مدينة الشيخ مسكين التي دمر النظام كافة البنه التحتية بها، من أهم مدن درعا وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة وعدد السكان، وتكمن أهمية المدينة أيضاً في موقعها المهم فهي عقدة الوصل في شمال درعا بين ثلاث محافظات درعا والقنيطرة والسويداء.

فنّانو التصفيق واللعق

بشّار فستق

يرمي التجريب في الفنّ إلى إيجاد أدوات تعبير جديدة لمعالجة ما ينتقيه ويكثّفه من الحياة، في سبيل طرح الأسئلة الأعمق فيما يمسّ جوهر قضايا الإنسان للوصول إلى تعميمات فلسفيّة. نجد ذلك تطبيقيّاً في (البروفات) التدريبات المسرحيّة الحقيقيّة، أو على الأقلّ نسعى فيها لذلك، ولكنّا نواجه دائماً العقبة الرئيسيّة المتمثّلة في العقليّة الإدرايّة الكارهة والطاردة للإبداع، فكيف إذا كانت ممزوجة بحبّ الحذاء العسكريّ!؟

في تجريب فنّي يتعلّق بإعادة قراءة مسرحيّة «هاملت» الشهيرة للشاعر العظيم «وليم شكسبير» من خلال رؤية معاصرة تتلخّص بوضع «هاملت» في مواجهة الفساد المستشري في القصر، ولا يستطيع الفعل لأنّ رأس السلطة هو رأس الجريمة، فقد قَتل العمُّ الملك (أبا هاملت) وتزوّج الملكة «غيرترود» (أمّ هاملت)، وينبع «التردّد الهاملتيّ» من انتظار هاملت اللحظة المناسبة، بعد فضح الفاسدين المجرمين ليكون قتلهم قضيّة مكافحة وعدالة وحقّ، وليس انتقاماً فرديّاً اعتياديّاً.

في دورة للتمثيل والإخراج لطلبة جامعة دمشق، لم تكن الفترة الزمنيّة المخصّصة(شهرواحد فقط) كافية للمضيّ في هذا العمل مع الأستاذ المخرج «مانويل جيجي» فقرّر نقل التجربة إلى طلبة المعهد العالي للفنون المسرحيّة، حيث – من المفترض – أن يكون طلّاب السنة الثالثة أحوج وأقدر على خوض هكذا أعمال أقرب إلى المختبر المسرحيّ، وقد زُوِّدوا على الأقلّ بمبادئ المسرح، وتلمّسوا بداية طريقهم في عالم الفنّ.

وفي التفاصيل، ومع بدء العمل وجد أنّ معظم طلّاب الصفّ ليس لهم علاقة بالمسرح، وضرب المخرج «جيجي» مثلاً على ذلك أنّ: «أحد الطلّاب يأتي يوميّاً لينام في المعهد فهو يلعب الورق (الشدّة) طوال الليل، وله قصّة مثيرة يعيدها بلا مناسبة، فقد قام بإطلاق النار على ضابط كبير في الجيش وسُرّح على إثرها من الخدمة كمتطوّع، ولم يعاقب بأكثر من ذلك، بل مُنح استثناءً لدخول المعهد العالي للفنون المسرحيّة باعتبار أنّ عمره قد تجاوز الثالثة والعشرين وهو الحدّ الأعلى للقبول كطالب في قسم التمثيل في هذا المعهد!».

ورغم أنّ جلّ المقبولين في المعهد هم من المدعومين، لكن لا يخفى على أحد أنّ هذا الطالب هو الأكثر قرابةً من عائلة الأسد، فهو من عائلة «إسماعيل»!

والآن كيف يمكن أن يقدَّم «هاملت» مع هكذا أجواء؟

طبعاً كانت النتيجة خيبة الأمل، وعدم إمكانيّة إنجاز العمل التجريبيّ، وطيّه في دفاتر المخرج الذي غادر بعد ذلك للعمل في الكويت كمدرّس في معهد المسرح هناك، كالكثيرين ممّن غادروا هذه البيئة الطاردة للإبداع، كلّ إلى مكان.

بقي أمثال ذلك الطالب الذي صار حاضراً في جميع المسلسلات السوريّة، وحاضراً غصباً في جميع الأعمال، بدءاً من الكاميرا الخفيّة، وجميع المسلسلات إلى حفلات تمجيد المسلسلات، حتّى صار نجماً بالتكريس، وكان يقوم في أوقات فراغه بأعمال (كوميسيون) فهو وكيل معمل سيراميك الإسكان العسكريّة بحلب، أي أنّه يتقاضى نسبة عن كلّ متر مربّع من السيراميك يباع من الإسكان في دمشق! وهو مُسيّر المعاملات التي لا تسير، فباستطاعته جعل أحد أفرع المصرف التجاريّ في دمشق أن يفتح صندوقه ويستلم أموالاً ويعطي شيكاً، بعد انتهاء الموعد الرسميّ لإغلاق الصندوق! ويمكن أن يحصل على ورقة (غير محكوم) لشخص محكوم، وذلك بمجرّد حضوره شخصيّاً بسيّارته التي تحمل لوحة برتقاليّة من الدكتور سابقاً، الذي صار اسمه (سيّدي الرئيس) بحسب تعبير بشّار إسماعيل. الذي يجعل أيّ شخص يقف ويستمع إليه مجبراً حين يصف لقاءه (بسيّدي الرئيس) بعد أن قبض على شبكة تجسّس أجنبيّة في اللحظة الأخيرة والحاسمة عند حدود الأردنّ، فيحكي ويحكي، ولا أحد يستطيع تكذيبه أو يتجرّأ على مقاطعته، فحكايته صدّقها (سيّده الرئيس) وهنّأه عليها شخصيّاً.

لا يذكر أيّ مصدر في العالم حادثة قبض على أيّ جاسوس في سورية من قبل أيّ جهاز أمن سوريّ أو غيره على الإطلاق.

هذه واحدة من القصص التي كانت تفتح لبشّار إسماعيل أبواب شركات الإنتاج التلفزيونيّ الخاصّ بالإضافة إلى أعمال القطاع (العامّ) المسخّر لأمثاله.

من حسن حظّ المسرح أنّه ما احتوى هكذا أشكال، وأمثاله ممّن لم يصعدوا يوماً خشبة المسرح إلّا لإلقاء المدائح، ولم يعرفوا من التجريب الفنّيّ شيئاً، وقد ظهروا في الآونة الأخيرة على صورتهم الحقيقيّة يمارسون لعق الأحذية العسكريّة، يطوبزون على صور القاتل، يصفّقون لقتل السوريّين بالطرق كافّة، بالقنابل الكيماويّة أو البراميل المتفجّرة أو تحت التعذيب أو تجويعاً، ويبتسمون للكاميرا.

الدين ليس في جبة الكاهن

أسعد شلاش

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت
وإن ترشد غزية أرشد

ليتنا نمتلك جرأتك يادريد ونعلنها كما أعلنتها صراحة لنكون صادقين بعض الشيء مع أنفسنا أو على الأقل حتى لا نخدع ذواتنا، لكننا كنا جبناء ومرائين لا يعيبك أنك قلتها وأنت مشركاً قبل الإسلام، أما نحن فبعد أن أعلنا إسلامنا مدعين إيماننا بأن لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، والناس كلهم عيال اللّه مسلطون على أنفسهم وأموالهم وسواسية.

لم يستطع من تسيد على الأمة باسم الدين أن يتمثل هذه القيم، ونزع للبقاء في أبهة السلطان في انقلاب على دين عيال اللّه، وكان أسوأ تحالف عرفته البشرية بين الكاهن والسلطان، فلم تطل مغادرتنا لمضارب القبيلة، وبقينا نتنكر لغزية لفظاً لكنها واقعاً مازالت تستبد بعقولنا وسلوكنا، فما زلنا ننتج ثقافة (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب) وليس همنا أيهما حق وأيهما باطل، مازلنا ننتصر لأخينا بعصانا حتى وإن كان ظالماً، وأسقطنا أن انتصارنا له يكون بردعه عن ظلمه، مازلنا نتفاخر بالقبيلة والعشيرة ونخبئ أسماء أجدادنا في قلوبنا تباركنا ونباركها.

والأصح يا دريد أننا تجاوزنا ثقافة القبيلة لكن بالهرب إلى الأمام فتقاسمنا عباءة شيخها وفصلناها براقع ألبسناها عقولنا وغدا كل منا مسخ شيخ قبيلة، جل همه التسيد على من سواه، لوثنا مرض التسيد ولسنا بسادة إلا في الأحلام واللغو والكذب في البديع من الكلام.

نحن يا دريد، أكذب أمم الأرض وبامتياز، رغم أننا نردد كل يوم: يسرق.. يسرق، يزني.. يزني، لكنه لا يكذب، ونضحك ونكذب، نكذب لنهرب من ألف حرام لفقه كهنتنا على لسان رسولنا.

رسموا لنا كيف نأكل، كيف ننام، بأي رجل ندخل الحمام، أحاطونا بشرنقة نسجت خيوطها من عيب وحرام، حتى حسبنا خلقنا نقمة أو انتقام.

كل هذا ولا كهانة في الإسلام وأمهاتنا ولدتنا أحرارا.

نحن أكثر أمة تذكر اسم اللّه في خطابها وتتعامى عنه في أفعالها، وأكثر أمة تقسم في لغوها لأنها تكذب، نتسيد على ضعفائنا ومن هم بحاجتنا ونستعبد للكاهن والفقيه والسلطان حتى وإن جار.

تغافلنا عن أعظم الجهاد وقول كلمة حق أمام سلطان جائر، حتى صار حاضرنا أشبه مايكون بحبل هزائم وخيبات، لم نبدع فيه لا ما يفيدنا ولا مايفيد أهل الأرض.

ثبتت عقولنا على اجترار الشرح وشرح الشرح وعنعنات أزمنة الناقة والجياد والخيام، واجترار الفكر يعصف بالعقل ويعود به للوراء.

ألف عصر قتلنا رشد وابنه وأباه وكل الراشدين، قتلنا العقل واستسهلنا االنقل، أحرقنا كل الكتب التي تنال من أبهة وسطوة السلطان وتابعيه وتابع التابعيه من الكهنة والمتكهنين، الذين دانوا بدين ملوكهم وتسلطنوا على البسطاء باسم الدين وحملوهم وزر هزائمهم بحجة مضحكة غبية، مفادها أنهم ابتعدوا عن دينهم مع أن شعوبنا من أكثر أمم الأرض تدينا.

ومع ذلك تجاوزتنا كل الأمم التي يسمونها بالكافرة، والتي أعلن كهنتنا باسم الدين أننا أعداء لها وللعالم أجمعين، وهم كل يوم يقرؤننا أن اللّه لو شاء لجعلنا أمة واحدة وحكمة اللّه أن خلقنا شعوباً وقبائل لنتعارف وليس لنتقاتل.

رددنا وراءهم منذ أن كنا صغاراً «آمين» بعد أن قال: «اللهم رمل نساءهم ويتم أطفالهم»، دون أن يقولوا لنا أي نساء وأي أطفال، وفي ضحكة معرفية ساذجة بانت عن أنياب فقه نخرٍ، ادعى كهنتنا أنه لو أردنا تغير الحال والرجوع إلى ما باد من مجدنا، فما علينا إلا العودة إلى اللّه الذي تخلينا عنه، وكان الأجدر بهم أن يعيدوا اللّه الذي سرقوه من قلوبنا لنا، فاللّه لاحاجة له بنا، اللّه غني عن العالمين، أما نحن فلا غنى لنا عنه، نحن أحوج ما نكون إلى رحمته وعدله، وادعوا أنهم هم وحدهم من يعرف الطريق إلى اللّه، لذلك علينا أن نشد الرحال بقادتهم لنعود إلى الخلف، إلى زمن الجمال، متناسين أن اللّه جمال وأن اللّه ليس له طريق واحد، فاللّه في القبلة وفي الشرق، اللّه في الشمال والغرب وليس في جهة الكاهن، اللّه في كل الجهات وأهمها جهة القلب.

اللّه في كل زمان، وقد يكون في الأمام أكثر من الخلف، بل هو من يسير بالزمن إلى الأمام، ولهذا كانت غايةُ كل رسله أن يسيروا بعباده إلى الأمام، إلى النور، إلى حياة أفضل للناس كل الناس.

فرّغ الكهنة الدين من قيمه الوجودية، وجعلوه نصوصاً ميتةً قفزوا بها إلى ماقبل زمن نبيه، إلى زمن الوثنية الأولى، ولأنهم لم يستطيعوا أن يطرحوا من عقولهم مكوناتها

القبلية، تحايلوا على الدين وأدخلوه قبيلة عقولهم، فصارت القبيلة ديناً، وجعلوا من الدين قبيلةً، سرقوا اللّه من أمميته وعالميته، وجعلوه قبلياً لهم، ولقبيلتهم الدينية دون سواها، كما فعل من قبلهم اليهود والمسيح، لا بل تفرقوا إلى شيع ومذاهب وفرق، وادعت كل فرقة أنها الناجية، متناسين أن اللّه رب موسى وعيس ومحمد، وأن اللّه لليهودي كما هو للمسيحي والمسلم والبوذي والملحد.

اللّه للعالمين وليس لفرقة دون أخرى والناجي من كانت فرقته الخير للناس، من أي ملة كان، والمسلم من سلم الناس كل الناس من يده ولسانه.

ما حدث يادريد أنه بعد أن قتلوك على شركك قتلوا أبا ذر على إيمانه، وقتلوا الحلاج على أنه مرتد.

سرق الكهنة الدين، وسخره جلّهم لخدمة أمراء وسلاطين مستبدين عادوا بنا وأدخلونا بيت أبي سفيان، لكن هذه المرة ليس طلباً للأمان، بل لينصروه ويعينوه على ظلمه ويحيون من جديد أعرافه ومبادئها وزعامته واستعباده، ما علموا أن بلال آمن بمحمد ورب محمد عندما وعده بالحرية، لم يكن بلال معنىً بالنصوص، كان همه اللصوص الذين سرقوا حريته.

آمن بلال بالحرية ووعى أن الدين حريةً، وليته عرف بعد ذلك أن الكهان أجازوا للسلطان أن يحول كل عباد اللّه إلى بلال، وليتهم عادوا لوثنيتك صراحةً يادريد، فسارق الفكرة ومحرفها أشد كفراً من تاركها، لكنهم جعلوا من الدين وثنية جديدة وجعلوا من اللّه (حاشى أن يكون) صنماً احتكروا تمثيله تحت عمائمهم، اللّه في القلوب ليس بالعمامة والنقاب، اللّه ليس في الكعبة أو في المعبد فقط، بل هو أكثر ما يكون حيث عباده البسطاء، في الحقل مع الفلاح والراعي في الصحراء ومع القبطان في البحر في المدرسة والشارع، وحتى في الحانة.

اللّه في كل مكان غيبوا وجودية الدين وجوهره وماهيته لصالح فقه، وغدا الدين على يد كهنته (كومة فقه بعد أن كان باقة قيم)، اختصروا الدين في شعائر وطقوس، والدين جوهره معاملة وسلوك.

آمن اليهودي جار محمد بسلوك محمد عندما عاده في مرضه، مع أنه كان يلقي الأوساخ عند باب محمد وهو من يحملها إلى مكان آخر دون تذمر، آمن اليهودي بسلوك محمد وليس بكتبه والنصوص، لم يعنه الكلام والكتب عناه الفعل والسلوك.

أشاد الكهنة المعابد للّه وتركوا أمعاء عباده خاوية وكأنهم لم يسمعوا قول عمر: «بطون المسلمين أولى بها» رداً على من سأله: لماذا لا تكسو الكعبة بالحرير ياعمر؟

عباد اللّه أولى من معابده، لا خير في أرض كثرت فيها المعابد ويعلم أهلها أن طفلاً أو إمرأةً أو كهلاً بكى فيها من جور وجوع.

مر الشِمِكَلْ بمدينة دخل مسجدها، أدهشه بناءه وزخرفته، استمع إلى الإمام وهو يعظ الناس ويحثهم على الرحمة والعدل والإحسان، وعند خروجه وقع نظره على طفل رث الثياب جالساً على باب المسجد يتسول، التفت الشمكل إلى الإمام وقال: (الإمام من أم الناس بالجوع وليس بالمعبد) وأخّمنُ أن صلاتكم باطلة، يتقبل اللّه منكم صلاتكم في الصحراء، في الحقل، على التراب، شريطة أن تتوضأ قلوبكم بالناس قبل أن تتوضأ أجسادكم بالماء، لا صلاة لمن توضأ بدموع الفقراء، اللّه (يسمع تضرع الجياع والمظلومين في كهوفهم أكثر مما يسمع تكبيره من مئذنة شاهقة، سخرت السماء لخدمة الأرض وليس العكس)

صاح الكاهن: «زنديق هذا الشمكل اطردوه من ديارنا فمسعاه إفساد ديننا».

ابتعد متحسراً، راعه في الطريق نسوةٌ أنهكهن العمل في الحقل.

سأل: أين بعالكم؟ أجابت عجوز السبعين: في المضارب يلغطون عن ثلاثة وأربعة ولايعدلون.

ابتعد ومازال يصيح ويعيد الخراب الخراب.. تهلك أمة مؤمنة بظلم وجور، وتبقى أمة كافرة بعدل، ليس العدل أساس الملك، بل العدل أساس الدين، «اشنقوا السلاطين بأمعاء الكهنة».

«الافكار التي بين قوسين من كتاب عبد الرزاق الجبران»

في أول أيام العام الجديد أكثر من 200 شهيد في القصف الروسي

ابراهيم اسماعيل

مع دخول العام الجديد أيامه الأولى والتمنيات الكثيرة التي حملها السوريون في أنفسهم والبشارات التي بدؤوا بتناقلها فيما بينهم عن عام جديد قد يكون عام نهاية الأزمة السورية ونهاية عهد ظالم صال وجال على مر أربع سنوات من بداية الثورة السورية..

عام 2015 كان عام الانتصارات بشكل غير مسبوق في ظل تحرير العديد من نقاط تجمع قوات الأسد في محافظة ادلب والتي استطاع خلال العام الفائت الثوار فيها تحرير كافة نقاط تجمع النظام داخل المحافظة باستثناء بلدتي كفريا والفوعة المواليتين ودخولهما في هدنة مطولة مقابل ريف دمشق وإيقاف مسلسل القصف العنيف الذي طال المناطق المحاصرة من قبل النظام هناك..

بعد مرور عشرة أيام عن أول صافرة أعلنت دخول العام الجديد في العالم كانت صافرة الإنذار ترتفع في كافة المدن السورية لتعلن عن إقلاع الطائرات الحربية الروسية لتبدأ سلسلة المجازر اليومية في ريف ادلب ومدنه المحررة.

100 شهيد وعشرات الجرحى كانت حصيلة المجزرة الكبيرة التي أحدثها الطيران الروسي في مدينة معرة النعمان بعد استهدافها لسوق شعبي داخل المدينة، وقصف مماثل طال العديد من المدن والبلدات في الريف المحرر نتج عنه شهداء وجرحى من المدنيين.

لم يقف الحقد عند هذا الحد بل يخرج النظام بصورٍ التقطت للعقيد «سهيل الحسن» من داخل مطار حميميم في اللاذقية وقد وُسم على صدره بوسام الشرف والشجاعة وبأنه أشجع قائد عسكري في الحرب السورية وعلى صعيد جيشها الباسل..

بالطبع كان الاحتفال غير مكتمل بدون دماء الأطفال والنساء الأبرياء ولا يحلو إلا بوجودها، أقلعت عدة طائرات حربية روسية لتشن غاراتها على المدنيين في بلدة سرمدا ومدينة معرة النعمان لتوقع أكثر من خمسين شهيداً من النساء والأطفال بينهم أجنة لم يولدوا بعد قتلوا في أحشاء أمهاتهم الشهيدة أيضاً.

«مصطفى غريب» أحد إعلاميي مدينة معرة النعمان يقول في حديثه:

« بداية السنة الجديدة كانت بشهيدين من أبناء جبل الزاوية في أول دقيقة من العام الجديد ليكونا أول شهيدين في عام 2016، وبعدها تتابعت المجازر وكثرت الأعداد لتبلغ في معرة النعمان خلال العشر الأولى من السنة الجديدة قرابة 130 شهيداً من المدينة وماحولها»

يتابع الناس حياتهم بصعوبة وتشرد ونزوح مع ازدياد وتيرة القصف وارتفاع عدد المناطق المستهدفة دفعت الكثير الى التوجه شمالاً باتجاه الحدود السورية التركية وفي المخيمات وذلك بعد عدة ضربات للطيران الروسي استهدفت خيماً للنازحين في ريف ادلب الجنوبي راح ضحيتها عددٌ من المدنيين من أبناء ريف حماه هربوا من النظام وجنده لتلاحقهم طائرات حليفه الروسي..

عام جديد امتازت بدايته بدموية غير مسبوقة قد تكون مفتاح عام أسود وأيام قاسية ستمر على الإنسان السوري في كل يوم وساعة تمر في حياته، إلا أن ذلك لم يمنع حياته أن تستمر ويعيش فيها حياة كريمة مليئة بالحرية والكرامة التي ناضل من أجلها خلال سنوات مضت ودفع ثمنها دماءه ودماء أبنائه..

كاريكاتير: هاني عباس

ألف أفق لن يلقاك

محمد حاج حسين

كمحاربٍ يستريح تحت ظلٍّ باسقةٍ، تُلقي ما عليكَ من أوزارِ البُعد، تصمتُ، تتنهدُ، تلعنُ مسافات الحراب الطاعنة في خاصرتكَ، وتلعن كياذَك المسبي في قيودِ فراق.

أيُهملك الظن بأنك على ما يرام، لحظةً، أيُهملك التسليم بأنك أعتى من جحافل الريح وعيون القتلة، أيُهملك القول بأنك في أرض لا طائرات تقتلع جذرك بمرمياتها، لا قناصات تبتر دفء لحظاتك في موازبة الشوارع على نوافذ ذاكرتك، أيُهملك نسيانهم لك، فتعود جمرة بلا رماد، طفلاً بلا سجلات عبودية، لا طائل من كل هذا، وأنت تلعن وحدتك،وتلعنك.

ثمة لحن لكل واحد فينا، لحن يشبهك وأنت بِكُلك تتجمع رمالاً في مرآة، أنت الرمل وأنت الصورة، أنت انكسار الضوء في نصف كأسك الملآن، أنت دوران ظلك الدراويشي في تعدد النغم، أنت كما أنت منذ فراقين وأكثر، لا شيء يتغير، دالية أخرى في كرم العمر،احترقت.

لن يهملك بعضك في سرير الحمى وبرد تشرين الحقير، سينسلخ عنك اللحاء الباسم لألف حكاية عشتها، هذا التركيب الضوئي المسمى حب، لن يتبع الشمس المنسلخة عن جسد الغيم، سيتوارى كأنه برق خاطف لغيمة منكسرة، أو شفق مغيب في عتمة الأفق الذي لا يلقاك أبداً، ولا تلتقيه.

هذا حزنك المعمر منذ ألف جبلة، منذ أول حصاد، منذ أول ذوبان لثلج الغابة المتكدس في ذهنك، هذا الحزن لك منه ما تشتهي ويزيد.

أنصت لخوف الريح من الفراغ، تفتح الباب وتغلقه، تحاورك بصرير النوافذ والأبواب، الجدران هرمة، أنينها لا يسمع، مهما نمت لك جذور حزن، وشاخت ملا محك كوحدتك، ستجد الريح بجانبك، ابنة الطبيعة التي لا تكبر، فتية كوهج قنديل لياليك، عصية على البقاء كأفق لن تلقاه ،ولن يفارقك.

أنت اذاً وحدك، أنت الذي يجمع شمل حزننا، يا هذا القلب الذي خلع طفولته عند أول زغب نما، منذ أول جناح رف على مقربة من عش أحلام يصنعها الخيال الجامح، انظر الى الأفق، هل ترى سرب أحلامك أم تراها سراب، لا فرق، الأحلام تغادرك، ولا تلقاك، مع أول خيط بلوغ، مع أول خدش فيك، يا أيها المعد لألف تشرين، لألف أفق لن يلقاك.